نصوص للصدر الدين
القنوی

1

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kısmı	Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No	3187
Eski Kayıt No	

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

T.C.
İs. Süleymaniye Kütüphanesi Müdürlüğü
1923

٣١٨٧

النصوص في تحقيق
الطور المخصوص

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابان بمستقرات الهم مراتب علم اليقين وعينه وحقه ودرجاته واوضح
بسكون قلق الطالبين حال الوصول اى منتهى شاو نفوسهم تفاوت درجاتهم
فى منازل معرفته وتقريباته وميز خاصته من بين الخلق بان لم يجعل لهم غاية سوى
ذاته من جميع عوالمه وحضرات اسمائه وصفاته بل جعل منتهى مدد هممهم واشرف
متعلقات علمه الذاتى واعلى مراداته حتى صار مرادهم وغاية مرامهم مايريد بذاته لذاته من
جهة اعلى حيثيات شئونهم الاصلية الاول وانزع تعيناته فهو سبحانه عين علمهم اليقين
وعينه وحقه فى سائر مراتب علمه الذاتى المتعلق به اولا ثم بمعلوماته مع استهلاكهم فيهم
من حيث هم وبقاء حكمهم وسرايته فى جميع موجوداته وحضراته وصلى الله على المتحقق
من حيثية الشهود الاكمل والعلم الاشرف الاشمل مع دوام الحضور معهم سبحانه فى جميع
مواطنه واحواله ومراتبه ونشاته سيدنا محمد واله وصفوته واخوانه الحايزين ميراثه
الاتم المشتمل على علومه واحواله ومقاماته مع تحققهم بنتايج حظوظهم الاختصاصية
المميزة اياهم عن خواص الوسايط وثمرات التبعية احكام الروابط صلوة مستمرة الحكم
دائمة الانباع دوام الزمان من حيث حقيقته الكلية وصور احكامها التفصيلية المعبر
عنها بسنته وشهوره وايامه وساعاته نص شريف هو اول النصوص
الواجب تقديمه اعلم ان الحق من حيث اطلاقه الذاتى لايصح ان يحكم عليه بحكم او
يعرف بوصف او يضاف اليه من وحدة او وجوب وجوده او مبدأية او
اقتضاء ايجاد او صدور اثر او تعلق علم منه بنفسه او بغيره لان كل ذلك يقضى
بالتعين والتقيد ولاريب ان تعقل كل تعين يقضى بسبق اللاتعين عليه فكل ما
ذكرنا ينافى الاطلاق بل يعود اطلاق الحق يشترط فيه ان يتعقل بمعنى انه وصف
سلبى لابمعنى انه اطلاق ضده التقييد بل هو اطلاق عن الوحدة والكثرة

التقيد صح

المعلومتين

2

المعلومتين وعن الحصر الضانى الاطلاق والتقييد وفى الجمع بين كل ذلك للتنزه
عنه فيصح فى حقه كل ذلك حال تنزهه عن الجميع فنسبة كل ذلك اليه تعالى وغيره وسلبه
على السواء ليس احد الامرين اولى من الآخر واذا وضح هذا علم ان نسبة الوحدة الى
الحق والمبدأية والتاثير والفعل الايجادى ونحو ذلك انما يصح فى حق الحق وينضاف
الى الحق باعتبار التعين واول التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية باعتبار
تميزها عن الذات الامتياز النسبى لا الحقيقى وبواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل
وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدأيته وسيما من حيث علمه نفسه بنفسه فى نفسه
وان عين علمه بنفسه سبب لعلمه بكل شئ وان الاشياء عبارة عن تعينات تعقلاته
الكلية والتفصيلية وان الماهيات عبارة عن تلك التعقلات وانها تعقلات
مترتبة التعقل بعضها من البعض لابمعنى انها تحدث فى تعقل الحق تعالى الله عما لايليق به
بل يتعقل البعض متأخر الرتبة عن البعض وكلها تعقلات ازلية ابدية على وتيرة واحدة
تتعقل تلك التعقلات فى العلم ويتعلق بها بحسب ما يقتضيه حقايقها ومقتضى حقايقها
على نحوين احدهما تعلقها من حيث استهلاك كثرتها فى وحدة الحق وهو تعقل المفصل
فى المجمل كمشاهدة العالم العاقل بعين العلم فى النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان
والاوراق والثمر الذى فى كل فرد ذلك الثمر مثل ما فى النواة الاولى الى غير النهاية والنحو الآخر
تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الماهيات التى هى
صور تلك التعقلات للوجود الواحد وهذا عكس الاستهلاك الاول
فان ذلك عبارة عن استهلاك الكثرة فى الوحدة وهذا استهلاك الوحدة
فى الكثرة فلنعلم ذلك اعلم ان الحق من حيث اطلاقه واحاطته لايسمى باسم
ولايضاف اليه حكم ولايتعين بوصف ولارسم ليس نسبة الاقتضاء اليه
اولى من نسبة اللااقتضاء فان الاقتضاء المتعقل والمنفى هو حكم متعين
ووصف متقيد ثم لنعلم ان الاقتضاء ان كان ذاتيا فان له ثلث مراتب
حكمه من حيث المرتبة الاولى هو انه لايتوقف على شرط ولا موجب يكون

تعلقاته صح
٤ متعقلة فى العلم صح
تعقلها صح
من افراد
المتكثرة المعدودة نسخة
التعقلات المعدودة نسخة
وهو صح
اذ ذلك
اذ ذلك
تعينه

سبب التعينه وحكمه من حيث المرتبة الثانية هو ان يتوقف تعينه على شرط واحد وحكمه
من حيث المرتبة الثالثة هو ان ظهور احكامه يتوقف على شروط واسباب ووسايط
فحكم الاقتضاء الاول هو الفيض الذاتى لا بموجب ولا يتعقل فى مقابلة قابل واستعداده
وحكم الاقتضاء الثانى التوقف على شرط واحد وجودى فحسب وذلك الشرط والواحد
الوجودى هو العقل الاول الذى هو الواسطة بين الحق وبين ما قدر وجوده من الممكنات
الى يوم القيمة واما حكم الاقتضاء من حيث المرتبة الثالثة فان ظهور اثره وحكمه موقوف
على شروط شتى كباقى الموجودات ولست اعنى بهذا ان ثم اقتضاآت ثلثة مختلفة
الحقايق بل هو اقتضاء واحد له ثلث مراتب فيظهر ويتعين به من حيث كل مرتبة
منها اثر او آثار فافهم ومن النصوص الالهية ان العلم الوجدانى الذاتى يضاف اليه
التعدد من حيث تعلقه بالمعلومات لا يتحقق ادراكه الا من حيث تعيناته وتعلقاته
وتعلقه بكل معلوم تابع للمعلوم بحسب ما هو المعلوم عليه فى نفسه بسيطا كان المعلوم
او مركبا زمانيا او مكانيا او غير زمانى ولا مكانى موقت القبول متناهى الحكم والوصف
او غير موقت ولا متناه الحكم فيما ذكرنا فاعلم ذلك ومن تفاريع ما ذكرنا نص آخر
من النصوص ان الحكم من كل حاكم على كل محكوم عليه تابع بحال الحاكم حين الحكم وتابع
بحال المحكوم عليه فان كان المحكوم عليهما من شانه التعقل فى الاحوال
تنوعت احكام الحاكم عليه فى كل حال واختلفت بحسب تلبسه بتلك الاحكام وان كان
المحكوم عليه من شانه الثبات على وتيرة واحدة ثبت حكم الحاكم عليه بحسب التعلق
الاول المعين لحكم الحاكم ومقتضاه وبقى الامر بحسب حال الحاكم هل الحاكم من مقتضى
ذاته التقلب فى الاحوال بحسبها ومقتضى ذاته انه ثابت والاحوال تتقلب عليه
فيكون تبعية حكم الحاكم بحسب احد الامرين الحاضرين لمراتب حكم كل حاكم وكل محكوم
عليه اذ لا يخرج عما ذكرته حكم حاكم ولا محكوم عليه ومن النصوص ان العلم يتبع
الوجود بمعنى انه حيث يكون الوجود يكون العلم دون انفكاك وتفاوت العلم
بحسب تفاوت قبول الماهية للوجود تماما ونقصانا فالقابل للوجود على وجه اتم

يكون

في نسخه

لكمالي نسخه

يكون العلم هناك اتم وينقص العلم بمقدار القبول الناقص وغلبة احكام الامكان على
احكام الوجوب عكس ماذكرنا اولا فاعلم ذلك ومن النصوص المحققة وان كنت
قد المعت بطرف منه فى بعض المواضع من كتبى فى ضمن امر آخر وبلسانه لكن لما افردت هذا
الكتاب لذكر النصوص من الاذواق المختصة بخصوص مقام الكمال دون لسان عموم
من الاذواق المختصة بخصوص مقام المعينة الحاصلة لارباب المقامات المخصوصة المستندة
من حيث الاصالة الى حضرت اسم او صفة من الصفات والاسماء الالهية التى هى محتد
ذالك الذوق الخاص ومنبعه وجب علىّ ان أُفرِّد وأُميّز ما يختص بذوق المقام
الاكمل الاجمع وصحة ثبوته ومطابقته لما يعلمه الله تعالى سبحانه فى اعلى درجات علمه وانهما
واكلها من ذالك الامر المترجم عنه دون تقرير صحته وثبوته بالنسبة والاضافة فى مقام
دون مقام وباعتبار حال ووقت دون غيرهما من الاحوال والمقامات وما ذكر فنقول
بعد تقديم هذه المقدمة الكلية فى بيان هذا النص الذى قصدنا ايضاحه ان كل معلوم
ادركه الانسان بنظره او كشفه او حسه او خياله جمعا وفرادى ولم ينته نظره او كشفه
لذلك الامر او ادراكه اياه حسا وخيالا الى ادراك ما وراءه بعد معرفة ذاتياته ولوازمه
الكلية فانه لم يدرك ذلك الامر حق الادراك تماما ولم يعرف حق المعرفة وسواء كان
متعلق ادراكه ومعرفته العالم من حيث معانيه وارواحه او العالم من حيث صوره او اعراضه
او كان متعلق معرفته الحق فانه متى كشف له عن جلية الامر وصورة تعين كل معلوم فى علم الحق
وجد الامر كذلك فانه ما لم ينته معرفته بالحق الى الاطلاق وصرافة وحدة ذاته الحقيقية التى
لا اسم تعينها ولا وصف ولا رسم ولا حكم ولا تنضبط بشهود ولا بعقل ولا تنحصر فى
امر معين لم يعلم ان ليس وراء الله مرمى وان الاحاطة به علماً وشهوداً محال وان
ليس بعد الوجود الحق المطلق الا العدم المتوهم هذا وان كان لمعرفة تعذر العلم
بالله على نحو ما يعلم نفسه طريق آخر اعلى واتم والكشف عرفناه ذوقا وشهوداً
بحمد الله ومنه لكن ذلك الطريق مما يحرم بيانه وتسطيره وغاية البيان عنه هذا
الالماع المذكور هذا وان كان لذوق كل مقام والمعرفة الحاصلة لصاحبه والشهود من حيث

استناد ذلك الذوق والمقام الى حضرة اسم من الاسماء الآلهية الذى هو قبلة صاحب
ذلك المقام وغاية معرفته من الحق ونهايته سيما من الوجه الذى يقضى بان الاسم عين
المسمى كما اوضحنا من كلامنا لكن تلك غايات نسبته فان المبادى والغايات اعلام
الكمالات النسبية والامر من حيث الكمال الحقيقى بخلاف ذلك واليه الاشارة بقوله
تعالى لاكمل عبيده وَاَنَّ الى ربك المنتهى وادرج سبحانه فى هذه الآية لطيفة اخرى
خفية وهى كونه لم يقل وان الى ربك منتهاك بل نبه على ان غايته من مطلق الربوبية
الغاية التى هى غاية الغايات وليس بعدها الا التفاصيل درجات فى الاكلية التى لا تقف
عند حد وغاية وقد اشار رسول الله صلعم الى ما ذكرنا فى بعض مناجاته بربه فقال — عنه صح
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا ابلغ كل ما فيك فجمع بين التنبيه على تعذر
الاحاطة وبين التعريف بانتهائه فى معرفة الحق الى غاية الغايات وهذا كالتفسير
للآية المذكورة وهى قوله تعالى وَاَنَّ الى ربك المنتهى وفى الاحاديث النبوية المذكورة
تنبيهات كثيرة تشير الى ما ذكرنا من تتبعها بعد التيقظ والتفهم القاء واضحى عليها
ثم نقول ولهذا المقام والذوق المنبعثة عليه السنة تترجم عنه بصيغ مختلفة فمن — المنبه عليه صح
السنته فى القرآن من حيث التسمية الاعراف الذى اخبر سبحانه ان رجالا يعرفون — تترجم عنه صح
كلا بسيماهم وهذا من خاصية الاستشراف على الاطراف بالانتهاء — رجاله صح
الى الغاية التى يوجب الاستشراف على ما ورائها ولسانه فى مقام النبوة واسمه — فى معرفة الاشياء صح
هو المطلع كما قال صلعم فى ام القرآن بل فى سر كل آية منه ان لها ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا
الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين بطنا وقد نبهت على ذلك فى تفسير الفاتحة
فلينظر هناك واسمه ولسانه فى اصطلاح اهل الله تعالى المحققين الموقف الذى — فى اصطلاح القوم صح
هو منتهى كل مقام والمستشرف منه على المقام المستقبل واسمه ولسانه فى ذوق
مقام الكمال بالنسبة الى كل مقامين البرزخ الجامع بينهما وبالنسبة الى خصوص مقام
الكمال برزخ البرازخ نص شريف عزيز المنال عجيب هوية الحق اشارة

الى اطلاقه

الى اطلاقه باعتبار اللاتعين ووحدته الحقيقية الماحية جميع الاعتبارات والاسماء
والصفات والنسب والاضافات هى عبارة عن تعقل الحق نفسه وادراكه — بنفسه صح
لها من حيث تعينه وهذا التعقل والادراك التعينى وان كان يلى الاطلاق المشار
اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق فى تعقل كل متعقل فى كل تجل تعين مطلق وانه اوسع
التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلى الذاتى وله مقام التوحيد الاعلى ومبدأية
الحق يلى هذا التعين والمبدأية هى محتد الاعتبارات ومنبع النسب والاضافات
الظاهرة بالوجود والباطنة فى عرصة التعقلات والاذهان والمقول فيه انه وجود — فى الوجود صح
مطلق واحد واجب عبارة عن تعين الوجود فى النسبة العلمية الذاتية الآلهية — وهو عبارة صح
والحق من حيث هذه النسبة تسمى عند المحقق بالمبدأ لا من حيث نسبة غيرها فافهم — وتدبر صح، يسمى المحقق صح
هذا فقد ادرجت لك فى هذا النص اصول المعارف الآلهية والله المرشد نص — اصل اصول صح
كل سالك سلك على طريق كان غاية الحق بشرط فوزه منه سبحانه بسعادة ما فان
ذلك السالك صاحب معراج نص شريف كلى يحتوى على اسرار جليلة اعلم ان
كل ما يوصف بالمؤثر فى شئ او اشياء فانه لا يصدق اطلاق هذا الوصف عليه
تماما ما لم يؤثر فى حقيقة ذلك الشئ من حيث هو هو دون تعقل انضمام قيد آخر الى تلك — بالتأثير صح
الحقيقة الموصوفة بالتأثير او شرط ما خارجى كان ما كان وانما ذكرت هذه القيود
من اجل الآثار المنسوبة الى اشياء متأثرة من حيث مراتبها او من حيث اعتبارات
هى لوازم حقايقها ومن اجل ما استفاض عند اهل العقل النظرى واكثر اهل الاذواق
بان كل موصوف بالمرآتية سواء كانت مرآتية معنوية او محسوسة فان لها طبعا — اى تلك المرآت اثر فى المنطبع
فى المنطبع فيها لردها اليها بحسبها وهذا صحيح من وجه لا مطلقا فان الاثر للمرآة فى المنطبع انما — فيها لردها صور المنطبع اليها وظهور
كان يصح ان لو اثرت فى حقيقته من حيث هو وذلك غير واقع وانما يثبت الاثر للمرآت فى المنطبع — صورة المنطبع فيها بحسبها صح
من حيث ادراك من لم يعرف حقيقة المنطبع ولم يدركه الا فى المرآت وليست المرآت بمحل
لحقيقة المنطبع بل محل لمثاله وبعض ظهوراته والظهور نسبة يضاف الى المنطبع من
حيث انطباع صورته فى المرآت ليس عين حقيقة المنطبع ومرادى من قولى بعض

ظهوراته التنبيه على ان التجليات الذاتية الاختصاصية لا يكون في مظهر ولا مرأت
ولا يحجب مرتبة ما فان من ادرك الحق من حيث هذه التجليات فقد شهد الحقيقة
خارج المرأت من حيث هي لا يحجب مظهر ولا مرتبة كما قلنا ولا اسم ولا صفة
ولا حال معين ولا غير ذلك و هو الذي يعلم ذوقا ان المرأت لا اثر لها في الحقيقة
وكان شيخنا الامام الاكمل قدس الله روحه يسمي هذه التجليات الذاتية البرقية
وما كنت اعرف يومئذ سبب هذه التسمية ولا مراد الشيخ منها ثم ان هذه التجليات
الذاتية البرقية لا يحصل الا لذي فراغ تام من سائر الاوصاف والاحوال والاحكام
الوجوبية والامكانية وهذا الفراغ فراغ مطلق لا يغاير اطلاق الحق غير انه لا يمكن له
اكثر من نفس واحد ولهذا شبه بالبرق وسبب عدم دوامه في حكم جمعية الحقيقة
الانسانية وكان هذه الجمعية لا يقتضي دوامه كذلك لو لم يتضمن الجمعية الانسانية
هذا الوصف من الفراغ والاطلاق المتجلب لهذه التجليات لم يكن الجمعية الانسانية
جمعية مستوعبة كل وصف وحال وحكم فحكم الجمعية يثبته وينفي دوامه ووجدت لهذا
التجلي لما منحني الله تعالى احكاما غريبة في باطني وظاهري من جملتها انه مع عدم مكثه
في نفسين يبقى في المحل من الاوصاف والعلوم ما لا يحصيها الا الله تعالى وعرفت في باطني
في ليلة كتابتي هذا الوارد انه من لم يذق هذا المشهد لم يكن محمدي الورث ولم يعرف سر قوله
صلعم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير ربي ولا سر قوله عم كان الله ولا شيء معه
ولا سر قوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ولا يعرف سر مبدأية الايجاد لا في زمان
موجود كانه من ذاق هذا المشهد وقد كان علم ان الاعيان الثابتة هي حقايق
الموجودات وانها غير مجعولة وحقيقة الحق منزهة عن الجعل والتأثر والانفعال
وما ثم امر ثالث غير الحق والاعيان فانه يجب ان يعلم ان صح له ما ذكرناه ان لا اثر
لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثر في انفسها وان المسماة عللا واسبابا مؤثرة
بشروط ظهور آثار الاسماء في انفسها لا ان ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها
وهكذا فليعرف الامر في المدد وليس ثمة شيء يمد شيئا غيره يصل من باطن

الشيء

الوجوبية الاسمائية نسخه
لما منحنيه الله تعالى نسخه
نفسين نسخه
لي وقت لا يسعني فيه غير ربي نسخه
كان الله ولم يكن معه شيء نسخه
فليس نسخه
بل المدد يصل نسخه

الشيء الى ظاهره والتجلي النوري الوجودي يظهر ذلك وليس الاظهار بتأثير في
حقيقة ما ظهر فالنسب هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها
سبب لانشاء البعض وظهور حكمه في الحقيقة التي هي محتدها ومن جملة ما يعرفه
من ذايق هذا التجلي ان لا اثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي
الالهي الا من حيث ظهور التعدد الكاين في غيب ذلك التجلي فهو غيبه اثر في
نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار والحق يتعالى عن ان يكون متأثرا
من غيره ويتعالى حقايق الممكنات ان يكون من حيث هي حقايقها متأثرة فانها من هذا
الوجه في ذوق الكمال عين شؤون الحق ولا جايز ان يؤثر فيها ولا اثر لمرآة ما من حيث هي
مرأت في حقيقة المنطبع فيها لما مر بيانه فافهم هذا النص وتدبره فقد ادرجت فيه نتايج
العلوم والاسرار ما لا يقدره الا الله وهذا هو الحق اليقين والنص المبين وكل ما تسمعه
مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فانه صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي لا مرية
فيه والله المرشد والهادي ومن النصوص الكلية نصوص ذكرتها في كتاب مفتاح غيب الجمع
وتفصيله وفي غيره من الكتب التي انشأتها ولم امزجها بكلام واحد من الناس فان ذلك
ليس من دأبي اذ قد عصمني الله تعالى من ذلك واغناني بهباته الخاصة العلية عن
العواري الخارجية السفلية غير انه لما اختص هذا الكتاب بذكر النصوص وجب ذكر تلك
النصوص ايضا فيها من جملتها ان كل ما هو سبب في وجود كثيرة وكثر فانه من حيث
هو ذلك لا يمكن ان يتعين بظهور ولا يبدو لناظر في منظور ومنها ان الشيء لا
يصدر عنه ولا يثمر ما يضاده ويباينه على اختلاف ضروب الاثمار وانواعه المعنوية
والروحانية والمثالية والخيالية والحسية والطبيعية وهذا عام في كل ما يسمى مصدرا
لشيء او اشياء او اصلا مثمرا لكن انما يكون له هذا الوصف باعتبار نفعله من حيث
هو هو وباعتبار امر خفي لا يطلع عليه الا الندر من المحققين ومتى توهم وقوع خلاف
ما ذكرنا فليس ذلك الا بشرط خارج عن ذات الشيء او شروط ويحجبها ويحجب الهيئة
المتعقلة المتصلة الحاصلة من تلك الجمعية اعني الجمعية الحقيقية الموصوفة بالمصدرية

بتاثير نسخه
فهو اثر نسخه
يتعالى نسخه
غيرها نسخه
من نفايس العلوم نسخه
لا يقدر قدره الا الله نسخه
هذا وان كان صوابا نسخه
انشاتها غير متوسل بكلام احد من الناس نسخه
ايضا فيها فاقول من جملتها نسخه
هو كذلك نسخه
وباعتبار آخر خفي نسخه
اعني جمعية نسخه

والاثمار مع الشروط والاعتبار الخارجية واحكام المرتبة التي يتعين فيها ذلك الاجتماع
وكل يعمل على شاكلته ولا يظهر عنه ايضا عينه ولا ما يشابهه مشابهة تامة فانه
يلزم من ذلك ان يكون الوجود قد حصر وظهر في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على وجه
واحد ونسق مرتين وذلك تحصيل للحاصل وانه نخلوه من الفائدة وكونه
من قبيل العبث وتعالى الفاعل الحق الحكيم العليم عن فعل العبث فلا بد من اختلاف
ما بين الاصول وثمراتها وايضا فان الممكنات غير متناهية والفيض من الحق الذي هو
اصل الاصول واحد ولا تكرار له في الوجود عند من عرف ما ذكرنا فافهم ولهذا قال
المحققون ان الحق سبحانه ما تجلى في صورة واحدة لشخص واحد ∴ ولا لشخصين
ايضا في صورة واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه او وجوه كما اشرت
اليه من قبل فافهم والله المرشد نص شريف اعلم ان الحق لما لم يكن ان ينسب اليه
من حيث اطلاقه صفة او اسم او يحكم عليه بحكم ما سلبيا كان الحكم او ايجابيا علم ان
الصفات والاسماء والاحكام لا تطلق على الحق ولا ينسب اليه الا من حيث التعينات
ولما استبان ان كل كثرة وجودية او متعقلة يجب ان يكون مسبوقة بوحدة ولزم ان
تكون التعينات التي من حيثها تضاف الاسماء والصفات والاحكام الى الحق مسبوقة
بتعين هو مبدأ جميع التعينات ومحددها بمعنى انه ليس ورائه الا الاطلاق الصرف
وانه امر سلبي يستلزم سلب الاوصاف والاحكام والتعينات والاعتبارات عن كنه
ذاته تعالى وعدم التقييد والحصر في وصف او اسم او تعين او غير ذلك مما عددنا
واجملنا ذكره ثم ان لذوي العقول السليمة وان عدموا الكشف الصريح ان يعتبروا
الصفات والاسماء التالية فان تعذر عليهم تعقل اسماء او صفات وراء ما تصوروه
وانتهت اليه ادراكاتهم العقلية فتلك اسماء الذات بالنسبة اليهم ويستدل على
حقايقها في طور العقل النظري حال الحجاب بشمول حكمها وتبعية غيرها من الصفات
والاسماء لها وتوقف تعين ما بعدها عليها فالعطايا الالهية الذاتية الاسمائية تعرف
من هذه القاعدة بمعنى ان كل عطاء وخير يصل من الحق الى الخلق اما ان يكون عطاء

ذاتيا

والاعتبارات نسخه
ولا يتميز شيء نسخه
وعلى وجه ونسق واحد مرتين نسخه
انه لمحال لخلوه
مرتين نسخه
فلا بد نسخه
ذاته سبحانه نسخه
الكشف الصحيح نسخه

ذاتيا او اسمائيا او يكون مجموعا من الذات والاسماء فاما العطايا الذاتية فلا حجاب
عليها ولا ينضبط تعيناتها بعدد ولا ينحصر فيه واما العطايا الاسمائية والمنسوبة
الى الذات والاسماء معا فلا يخلو اما ان يكون نسبتها الى حضرة الذات اقوى واتم من
نسبتها الى حضرة الاسماء والصفات او بالعكس فان غلبت نسبتها الى الاسماء
والصفات على نسبتها الى الذات وقع الحجاب عليها اما عسرا او يسرا بحسب الغلبة والمغلوبية
الواقعة هناك وهنا سر كبير لا يمكن افشاؤه وان كانت نتيجة الغلبة والمغلوبية قوة
نسبة تلك العطايا الى حضرة الذات فذلك الذي لا حجاب عليه لان العطايا الذاتية وما
قويت نسبتها اليها لا تصدر ولا تقبل الا بمناسبة ذاتية فلا موجب لها غير تلك المناسبة
ومن لم يعرف هذا الاصل لم يعرف حقيقة قوله تعالى والله يرزق من يشاء بغير حساب ولا سر قوله
تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ونحو ذلك مما يتكرر ذكره في الكتاب
وفي الاحاديث النبوية ايضا مثل قوله صلعم انه يدخل من امتي الجنة سبعون
الفا بغير حساب ومع كل الف سبعون الفا هؤلاء اصحاب العطايا الاسمائية غير ان
نسبتهم الى حضرة الذات اقوى من نسبتهم الى حضرة الاسماء والصفات فلهذا اتبعوا
اصحاب المناسبة الذاتية وشاركهم في احوالهم فاعلم ذلك واذ قد ذكرنا اقسام العطايا
واحكامها فلنذكر اقسام القابلين لها فانهم في اخذهم على طبقات يتعدد بحسب سؤالاتهم
الاستعدادية او الحالية او المرتبية او الروحانية او الطبيعية المزاجية او الطبيعية العنصرية
التي يترجم عنها لسان الطالب القابل وعلى الجملة فاعلى مراتب القابلين في قبولهم لما يرد
عليهم من فيض الحق وعطاياه رؤية وجه الحق في الشروط والاسباب المسماة بالوسائط
وسلسلة الترتيب بحيث يعلم الاخذ ويشهد ان الوسائط ليست غير تعينات الحق ∴
في المراتب الالهية والكونية على اختلاف ضروبها بمعنى انه ليس اثر بين فيض الحق
المقبول وبين القابل الا نفس تعين الفيض بالقابلية المقيدة دون انضمام
حكم امكاني يقتضيه ويوجه اثر مرور الفيض على مراتب الوسائط والانصباغ
باحكام امكاناتها ويرى الفيض انه تجل من تجليات باطن الحق فان التقيدات

وما قويت نسبته نسخه
العزيز نسخه العربية نسخك
وشاركوهم نسخه

والتعددات التي تحفيه هي احكام الاسم الظاهر من حيث ان ظاهر الحق مجلى لباطنه واحكام
الظهور تُعَدِّدُ مطلق وحدة البطون وتلك الاحكام هي الاحكام المسمات بالقوابل وهي
صور الشئون ليس غيرها فافهم والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

نص جليل وضابط كلي تفيد معرفة المطاوعة والاجابة الالهيتين

اعلم ان الميزان التام الصريح والبرهان الذوقي المحقق الصحيح في معرفة متى يكون العبد
من المطيعين لربه ومتى يسرع اليه الاجابة الالهية في عين ما سأل دون تفويض
هو صحة المعرفة وكمال المطاوعة فالاصح معرفة بالحق والاصح تصورا له فحينئذ يكون
الاجابة اليه في عين ما يسئل فيه اسرع والاتم مراقبة لاوامر الحق ومبادرة اليها بكمال
المطاوعة فحينئذ يكون مطاوعة الحق له ايضا اتم من مطاوعته سبحانه من العبيد ولهذا
كان مقتضى حال الاكابر من اهل الله تعالى ان اكثر ادعيتهم مستجابة لكمال المطاوعة
وصحة المعرفة بالله والتصور له واليه الاشارة بقوله تعالى ادعوني استجب لكم فالعديم
المعرفة الصحيحة الشهودية السيئ التصور ليس يدعو للحق الذي ضمن له الاجابة بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم وانما هو متوجه في دعائه الى الصورة المشخصة في ذهنه الناتجة من نظره
وخياله او خيال غيره ونظره او المتحصلة من المجموع المشار اليه فلهذا يجرم من هذا
شأنه الاجابة في او يتأخر عنه اعني الاجابة ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب
ذلك سر المعية الالهية المقتضية عدم خلو شيء عن الحق او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين
الموعود لهم بالاجابة للاستدعاء الاضطراري والاستعداد الحاصل به اي بالاضطرار
وحال من هذا وصفه مخالف ذوي التصور الصحيح والمعرفة المحققة فانه يستحضر الحق ويتوجه اليه
استحضارا وتوجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه لكن يكفيه كونه متصورا
ومستحضرا للحق في توجهه ولو في بعض المراتب ومن حيث بعض الاسماء والصفات وهذا
حال المتوسطين من اهل الله والحال المقدم ذكره حال المحجوبين واما الكمل والافراد فان
توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم والموقوف تحققهم بمقام الكمال على الفوز به وانه
يثمر لهم معرفة تامة جامعة لحيثيات جميع الاسماء والصفات والمراتب والاعتبارات

وآياتها وآثارها نسخه
في غير ما يسئل فيه دون تعويق ولا تأخير نسخه
ما يسئل فيه نسخة
سبحانه لغيره من العبيد نسخه
الشهودية ليس يدعو الحق
الذي ضمنه الاجابة نسخه
في عين ما سأل نسخة

مع صحة تصور الحق من حيث تجليه الذاتي المشار اليه الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا
يتأخر عنهم الاجابة وايضا فانهم اعني الكمل ومن شاء الله من الافراد واهل الاطلاع
على اللوح المحفوظ بل على المقام القلمي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر
كونه لسبق العلم بوقوعه ولابد فلا يسئلون في تحصيل غير مقدر الوجود ولا ينبعث هممهم
الى طلب ذلك والارادة له وانما قلت والارادة له من اجل ثمة من توقف وقوع
الاشياء على ارادته وان لم يدع ولم يسأل الحق في حصوله وقد عاينت ذلك
من شيخنا سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضي الله انه رأى النبي صلعم
في بعض وقايعه وانه بشره وقال له الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا
المقام فوق مقام اجابة الادعية وانه من خصايص كمال المطاوعة مقامه فوق مقام
المطاوعة فان مقام المطاوعة يختص بما سبقت الاشارة اليه من المبادرة الى امتثال
الاوامر مرضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلعم في جواب
عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ربك لما رأى من سرعة اجابة الحق له
وجاء في رواية اخرى انه قال ما اطوعك ربك لك فقال له النبي صلعم وانت يا عم ان
اطعته اطاعك وهذا المقام الذي قلت انه فوق هذا راجع الى كمال موافاة العبد من حيث
حقيقته لما يريده الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء
فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة
وكل ما سواه فمقصود بطريق التبعية له ونسبته اليه من جهة ان ما لا يوصل الى المطلوب
الا به فهو مطلوب فهذا هو المراد من قولي بطريق التبعية وانما كان الانسان الكامل
هو المراد بعينه دون غيره ومن اجل انه تجلي تام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته
وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه في نفسه وما
ينطوي عليه من اسمائه وصفاته وسائر ما اشرت اليه من الاحكام والاعتبارات
وحقايق معلوماته التي هي اعيان مكوناته دون تغير يوجبه نقص القبول وخلل
في مرتبته يقضي بعدم ظهور ما ينطبع فيه على خلاف ما هو عليه في نفسه فان من كان

وتبلغ مرضي الحق نسخه
وتتبع مرضي الحق نسخه
ما اطوعك ربك لك نسخة
ما اطوع ربك لك نسخه

بذا شأنه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وغيرها من الصفات
وحينئذ مستهلك دعاؤه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال الله
تعالى فعال لما يريد ومن تحقق ما ذكرنا فانما يدعوا بالسنة العالمين ومن بهم
من كونه مرآة لجميعهم كما انه متى ترك الدعاء انما يترك من حيث كونه مجلى للحق باعتبار
احد وجهيه الذي يلي الجناب الالهي ولا يغايره من كونه فعالا لما يريد وليس وراء هذا المقام
مرمى لرام ولا مرقى الى رتبة ولا مقام دونه المتوجه الى الحق بمعرفة تامة وتصور صحيح
للمقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق وقد تيسر ذلك لهذا العبد
المشار اليه فلزمت النتيجة التي هي الاجابة ولا بد بخلاف غيره من المتوجهين المذكور شأنهم
فاعلم ذلك تفز باسرار عزيزة وعلوم غريبة لم يتسلق اليها الافكار والافهام ولا رقمها
بالاقلام والله المرشد نص شريف اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان وبالنسبة
الى اي عالم كان وسواء كان المعلوم شيئا واحدا او اشياء انما يحصل بالاتحاد بالمعلوم
وعدم مغايرة العالم له لان سبب الجهل بالشيء المانع من كمال ادراكه ليس غير غلبة حكم
ما به يمتاز كل واحد منهما عن الآخر فان ذلك بعد معنوي والبعد حيث كان مانع من كمال
ادراك البعد وتفاوت درجات العلم بالشيء بمقدار تفاوت غلبة حكم ما به يتحد العالم
بالمعلوم وانه القرب الحقيقي الدافع للفصل الذي هو البعد الحقيقي المشار اليه باحكام ما به
المباينة والامتياز واذا شهدت هذا الامر الحقيقي وذقته بكشف محقق علمت ان
سبب كمال علم الحق بالاشياء انما هو من اجل استجلائه اياها في نفسه واستهلاك كثرتها
وغيريتها في وحدته فان كينونة كل شيء في اي شيء سواء كان المحل معنويا او صوريا انما
يكون ويظهر بحيث ما تعين وظهر فيه ولهذا يقول الحق لانه علم بنفسه نفسه وعلم الاشياء
في نفسه بعين علمه بنفسه ولما ورد الاخبار الالهي بان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء
انتفت غيرية الاشياء بالنسبة الى الوحدة التي هي محلها الغيبي وثبت اولية الحق من
حيث الوحدة وباعتبار كثرة الاشياء المتعقلة ثانيا الكامنة من قبل في ضمن الوحدة
والجمع منها وبين الوحدة بالفعل ظهر الكمال المستجن في الوحدة اولا فانفتح بذلك باب

كمال

المستجن سجه

كمال الجلاء او الاستجلاء الذي هو المطلوب الحقيقي وظهرت احكام الوحدة في الكثرة
والكثرة في الوحدة فوحدة الوحدة الكثرة لكونها صارت قدرا مشتركا بين المتكثرات
المتميزة بالذات بعضها عن بعض فوصلت فصولها لانها جمعت بذاتها كما ذكرنا وعددت
المتكثرات الواحد من حيث التعينات التي هي سبب تنوعات ظهور الواحد فهو
بالصبغ والاصباغ والكيفيات المختلفة التي اقتضتها اختلاف استعدادات المتكثرات
القابلة للتجلي الواحد فيها فتجددت معرفة انواع الظهورات والاحكام اللازمة لها التي هي
عبارة عن تأثير بعضها في البعض بالابرام والنقض ظاهرا وباطنا علوا وسفلا موقتا
وغير موقت مناسبا وغير مناسب كل ذلك بالاتصال الحاصل بالتجلي الوجودي
الوحداني الجامع شملها كما ذكرنا فالعلم والنعيم والسعادة على اختلاف ضروب الجميع بحسب
المناسبة والجهل والعذاب والشقاوة بحسب قوة احكام المباينة والامتياز واما امتزاج
احكام ما به الاتحاد واحكام ما به الامتياز فابدى السلطنة وتحدد كل جملة من تلك
الاحكام بضرب ما من المناسبة ومرجعها من حيث الاضافة ومستندها المسمى بالمرتبة فافهم
ولما شرعت في كتابة هذا النص قيل لي في باطني في اثناء الكتابة الاحكام المضافة الى الوحدة
والواحد بالحق والمعبر عنها باحكام الوجوب اصلها من حيث الوحدة حكم واحد هو حقيقة
القضاء والمقادير اثر تقديرات المعلومات لذلك الحكم الواحد وظهور الوجود
الواحد تلك التقديرات تأثيرا اولا وتأثيرا ثانيا في المقدورات باعتبار اثرها فاعلم
ذلك وتدبر غريب ما نبهت عليه تفز بالعلم العزيز والله المرشد نص شريف
موضح لبقية اسرار هذا النص اعلم ان اعلى درجات العلم بالشيء اي شيء كان ما عدا الحق
هو ان تعلمه بعلم منتج رؤيتك يكون نتيجة رؤيتك اياه في علم الحق تماما ولهذا العلم
آيتان احداهما استغناؤك بما حصل لك من العلم به عن معاودة النظر فيه وتكراره
طلبا لمزيد معرفة به فان تجدد العلم بالشيء بطريق الازدياد بعد دعوى معرفة سابقة
به انما موجبه نقصان العلم به اولا فلو كمل العلم به اولا لاستغنى عن الازدياد كما هو
شأن الحق وذلك موقوف على كمال الاحاطة العلمية وصحته بالمعلوم والآية الاخرى التي

معاودة النظر صح

يستدل بها على حصول هذا العلم   هي ان يستجب حكم علمه على الشيء حتى يتجاوز
تقييده فينتهي الى ان يرى آخره متصلا باطلاق الحق والعلم بالحق ليس
كذلك فانه انما يتعلق به من حيث تعينه تعالى في مرتبة او مظهر او حال
او حيثية او اعتبار وكلما انضبط للعالم به بتعينه من احدى الوجوه المذكورة
ظهر وتعين له من مطلق الذات بحسب حال المتجلى له اذ ذاك ما لم يسبق تعينه
قبل ذلك وكما لا ينتهي احوال الانسان الى غاية تقف عندها فكذلك
لا يتناهى تعينات الحق وتنوعات ظهوراته للانسان بحسب احواله التي هي
تعينات مطلق ذات الحق وتنوعات ظهوراته وقد سبق التنبيه في غير هذا الموضع على
ان الاسماء اسماء الاحوال وعلى ان الاعيان تتقلب عليها الاحوال بخلاف الحق تعالى
فانه يتقلب في الاحوال كما اخبر سبحانه عن ذلك بقوله كل يوم هو في شأن فافهم
ولا تتأوّل بل اجهد ان تعاين اولا فآمن وسلم تسلم والله المرشد والملهم
نص جليل اعلم انه ليس في الوجود شيء يوصف بالاطلاق الا وله وجه الى التقييد
ولو من حيث تعينه في تعقل متعقل ما او متعقلين وكذلك ليس في الوجود موجود
محكوم عليه بالتقييد الا وله وجه الى الاطلاق ولكن لا يعرف ذلك الا من عرف الاشياء
معرفة تامة بعد معرفة الحق ومعرفة كل ما يعرفه ومن لم يشهد هذا المشهد ذوقا لم يتحقق
بمعرفة الحق والخلق   نص في بيان سر الكمال والاكملية اعلم ان للحق كمالا ذاتيا
وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث التعين اسمائيان
لان الحكم من كل حاكم على امر ما مسبوق بتعين المحكوم عليه في تعقل الحاكم فلولا تعقل
ذات الحق قبل اضافة الاسماء اليه وامتيازه لغناه في ثبوت وجوده له عن سواه لما حكم
بان له كمالا ذاتيا ولا شك ان كل تعين يتعقل للحق هو اسم له فان الاسماء ليست
عند المحقق الا تعينات الحق فاذن كل كمال يوصف به بذلك الكمال الحق يصدق
عليه انه كمال اسمائي من هذا الوجه واما من حيث ان انتشاء اسماء الحق من حضرة
وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها هي كمالات ذاتية واذا

تقرر هذا

هذا العلم وصحته نسخه
يظهر ويتعين نسخه
في الوجود موجود يوصف نسخه

واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال لذاته من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم
الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا يقدح كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا
بحيث يكمل بها بل قد يظهر بالعوارض واللوازم في بعض المراتب وصف الاكملية ومن
جملتها معرفة ان هذا شأنه   نص شريف جدا حقيقة الحق عبارة عن صورة علمه
بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم وصفة الذاتية
التي لا تغاير ذاته احدية جمع لا يتعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق
بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم
عليه متعين بحسب الامر المقتضي ادراك الحق فيه متعينا مع العلم بانه غير محصور في التعين
فانه من حيث هو غير متعين وهذا هو صورة علمه بنفسه فتعرف ذاته متعينة بالنسبة
الى ظهوره تعالى وفي المتعينات بحسبها وبالنسبة الى من لم يشهده الا في مظهر ويعرفه
سبحانه انه من حيث هو هو غير متعين ايضا حال الحكم عليه بالتعين لقصور ادراك
من لم يدركه الا في مظهر وسواء اعتبر المظهر عين الظاهر او غيره وحقيقة الخلق عبارة
عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الفقر المتم لمطلق الغني ليس كل فقر فافهم
نص شريف جدا   اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تمييز الحق عما سواه بالصفات
السلبية حذرا من نقايص مفروضة في الاذهان غير واقعة في الوجود والتنزيهات الشرعية
ثمرتها نفي التعدد الوجودي والاشتراك في مرتبة الالوهية وهي ثابتة ايضا شرعا
بعد تقدير الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية ولنفي المشابهة والمساواة واليه
الاشارة بقوله تعالى خير الرازقين وخير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين
والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية مع الحق مع عدم الحكم
وتمييز احكام الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم
بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام اليها فان كانت ثابتة لاسماء أخر
وهذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي السوى مع بقاء الحكم العددي
دون فرض نقص بسلب او تعقل كمال يضاف اليه باثبات مثبت نص شريف

الخارجية بمعنى انه تقدح في كماله ولا جائز نسخه
في بعض المراتب نسخه
عليه بانه متعين نسخه
الى ظهوره في المتعينات بحسبها نسخه
ويعرف نسخه
لمطلق الغني سبحانك لمطلق الفنا نسخه
حذرا من نقايص نسخه
مع تقرير الاشتراك مع الحق نسخه
وهكذا الامر في الصفات ونحوه التنزيه نسخه
يضاف الى الحق نسخه

كينونة كل شيء في شيء انما يكون بحسب المحل وسواء كان المحل معنوياً او
صورياً ولهذا وصفت المعلومات الممكنة من حيث ثبوت تعينها في علم الحق
وارتسامها بالقدم كما ان كل متعين في علم الحق من وجه آخر لا يخلو عن حكم (وارتسامها فيه بالقدم نسخه)
الحدوث لان وجود العالم وعلوم اهله حادثان ومنفعلان بخلاف وجود الحق
وعلمه فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى بفضله العظيم نص شريف
هو من اشرف النصوص واجلها واجمعها لكليات اصول المعرفة الالهية و
الكونية اعلم ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق الا باعتبار تعينه التعين
الذي يلي في تعقل الخلق غير الكمل الاطلاق المجهول النعت العديم الاسم وانه
وصف سلبي للذات فانه مفروض الامتياز عن كل تعين وانما الامر الثبوتي في
الواقع هو التعين الاول وانه بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتح
الغيب ومسمى الذات لا يغاير هابوجه ما واما الاسماء فتتغاير ويضاد (لا يتغاير اسمائها نسخه)
بعضها بعضا ويتحد ايضا بعضها مع البعض من حيث الذات الشاملة لجميعها
والاحدية وصف التعين لا وصف المطلق المعين اذ لا اسم للمطلق ولا وصف
ومن حيثية هذه الاسماء الذاتية هي مفاتح الغيب باعتبار عدم مغايرة الذات لها
نقول ان الحق مؤثر بالذات فافهم وللذات لازم واحد فحسب لا يغايرها الا
مغايرة نسبية وذلك اللازم هو العلم والوحدانية ثابتة للحق من حيث العلم
فان فيه وبه يتعين مرتبة الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات لارتسام
الجميع فيه وهو مرآة للذات ايضا من حيث اشتمالها على الاسماء الذاتية
بوجه ما كما مر وهو اعني العلم محتد الكثرة المعنوية ومشرعها وانما قلت (الذاتية التي لا يتغاير بها الذات نسخه)
ان العلم كالمرآة للمعلومات وللذات ايضا مع اسمائها الذاتية من اجل انه
باعتبار امتياز العلم عن الذات الامتياز النسبي الاعتباري يعقل تعين الحق في
تعقله نفسه في نفسه فعلمه الذاتي كالمرآة له ولهذا قلت في غير هذا الموضع ان حقيقة
الحق عبارة عن صورة علمه بنفسه ونبهت ايضا على ان كل ظاهر في مظهر فانه يغاير

المظهر

المظهر من وجه او وجوه الا الحق فانه له ان يكون عين الظاهر وعين المظهر
فتذكر واما المراتب فعبارة عن تعينات كلية يشتمل عليها اللازم الواحد
الذاتي الذي هو العلم وهي كالمحال لما يرد عليها من مطلق فيض الذات (لا يميز نسخه)
باعتبار عدم مغايرة الفيض المفيض كما سبق عليه في شان مظهرية الحق
وظاهريته ولها مدخل في حقيقة التأثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال
وكل مرتبة محل معنوي يجمعه من احكام الوجوب والامكان المتفرعة من الاسماء
الذاتية وامهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية ولها اعني
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل ولا اثر لها على سبيل الاستقلال
بل بالوجود وهكذا شان الوجود مع المراتب فانها ظاهرة الحكم في كل ما يتصل
بها ويتعين لديها بتكيفات مطلق الفيض الواصل اليها والمار عليها وانها كا
النهايات النسبية باعتبار السير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في المنازل و
الدرجات المتعينة بين الازل والابد لا الى غاية ولا قرار قد استبان بما ذكرته (الى قرار صح)
ان المراتب مجتمع جملة الاحكام المستقرة لديها من حضرة الوجوب والامكان
وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها لا بحسب الاحكام ولا
بحسب مطلق الفيض فحكمها حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب
يتصل بها ويجلو فيها فهذا اثرها فهي ثابتة العين واليها تستند نتائج الاحكام
وتنضاف آخرا لانها المشرع والمرجع فافهم ثم اعلم ان المراتب متعلقة الانشاء
بعضها من بعض وكذلك الاسماء فالالوهية باسمائها الكلية التي هي الحي العالم
المريد القادر ظل للذات من حيث اشتمالها بذاتها على مفاتح الغيب لكن بين
الالوهية والذات في ذلك فرق دقيق في ذوق الكمل وهو ان الالوهية تتعقل
ممتازة عن امهات اسمائها المذكورة والذات لا يعقل تميزها عن اسمائها الذاتية
الا المحجوبون عن التجلي الذاتي واما اهل التجلي الذاتي فلا يعقلون هذا النوع من التميز
ولا يشهدونه الا باعتبار علمهم بعلم المحجوبين واما التميز عندهم في ذلك فهو بما

اشيرت اليه من ان الذات غير مغايرة لاسمائها الذاتية بوجه ما وهي مغايرة
بعضها بعضا مع انه لا انفكاك مع ان درجات المفاتيح متفاوتة فان
بعضها تابع للبعض من الاسماء كما نبهت عليه في اسما الالوهية من تبعية اسم
الخالق والباري والمصور للاسم القادر وامثالها وكذلك الامر في بقية امهات
الاسماء التالية فتذكر واما سر المناسبات فهو من حيث الاشتراك
في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة واولها واعلاها
المناسبة الذاتية فاما المناسبة الذاتية بين الحق والانسان الذي هو عين المقصود
فتثبت من وجهين احدهما من جهة ضعف تاثير مرآتيته في التجلي المتعين له
بحيث لا يكسبه وصفا قادحا في تقديسه سوى قيد التعين الغير القادح في
عظمة الحق وجلاله ووحدانيته وخلوه عن اكثر احكام الامكان وخواص الوسايط
وتفاوت درجات المقربين والافراد اهل الحق هو من هذا الوجه واما المناسبة
مع الحق من الوجه الآخر فهو بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك
الحظ يتفاوت بحسب تفاوت الجمعية فضعف المناسبة وتقوى بحسب ضيق فلك
جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها فتنقص الحظوظ لذلك ويتوفر
والمستوعب لما يشتمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن
ظهوره بالفعل من ذلك في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة ايضا من الوجه الاول
له الكمال وهو محبوب الحق والمقصود لعينه وهو من حيث حقيقته التي هي برزخ البرازخ
مرآت الذات والالوهية معا ولوازمها وصاحب المناسبة الذاتية من حيث الوجه
الاول محبوب مقرب لا غير وقد سبق التنبيه على ذلك واما المناسبة الذاتية بين
الناس فتثبت من وجهين ايضا وهما مثالان للوجهين الالهيين المذكورين
احدهما من جهة اشتراك المتناسبين في المزاج بمعنى وقوع مزاجيهما في درجة
واحدة من درجات الاعتدالات التي يشتمل عليها مطلق عرض للامزجة الانسانية
او يكون درجة مزاج احدهما مجاورة لدرجة مزاج الآخر وهذا اصل عظيم في

مشرب

بما اشير اليه نسخه
انفكاك ومع ان نسخه
المتعين لديه نسخه
والافراد عند الحق نسخه
ضيق جمعية ذلك الانسان نسخه
لذلك ويتوفر بقدر المستوعب نسخه
تبعا ولوازمها نسخه

مشرب التحقيق قل من يعرف هذا لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية
وتفاوت درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسايط وكثرتها وتضاعف
وجوه الامكان وقوتها بسبب كثرة الوسايط وقلتها وضعفها انما موجبه بعد قضاء الله
وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبها لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى
الاعتدال الحقيقي الذي تعين روح الكمل في نقطة دايرته يستلزم قبول روح اشرف
واعلى نسبة من القبول والنفوس العالية والابعد من النقطة الاعتدالية المشار
اليها بالعكس من الخسة ونزول الدرجة فاعلم ذلك وتعلم ما ذكرته في امر الاشتراك
المزاجي الذي ترقى به الى معرفة المناسبة الروحانية المختصة بالوجه الآخر من الآ
للمناسبة الذاتية الحقيقية واذا عرفت هذا عن مشهود او فهم محقق رايت
ان بعض الارواح يكون مبدأ مقامها في التعين اللوح المحفوظ ومبدأ تعين بعضها
من روحانية العرش من مقام اسرافيل وبعضها من الكرسي من مقام ميكائيل
وبعضها من السدرة من مقام جبرائيل متنازلا حتى ينتهي الامر الى السماء الدنيا
المختصة باسماعيل رئيس ملائكتها عليهم السلام فتوقف حال التنزل ان الشرط
الاكبر الموجب لما ذكرته من تفاوت درجات ارواح الناس في ذلك بعد
تسابق علم الله وعنايته وقضائه ومشيته وما سبق ذكره في شان الامزجة
وقربها من نقطة الاعتدال الحقيقي وبعدها واثر العناية والمشية مختص بحسن التسوية
الربانية التي يليها نفخ الروح وتعينه فافهم وتذكر واما المناسبة المرتبية فانها
ليست من وجه واحد بل من وجوه متعددة احدها من سعادتها التي هي مبدأ تعينات
الارواح المشار اليها آنفا فان مبدأ تعين اعلاها اعني ارواح الكمل ام الكتاب
ومبدأ تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي ومبدأ تعين بعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية
وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي وروحانيته وبعضها جبرئيلية من مقام
سدرة المنتهى هكذا الى آخر اقباس هذه الاصول الروحانية المختص باسماعيل

قل من يعرف ذوقا ان نسخه
الى الاعتدال الحقيقي الذي تعين نفوس الكمل نسخه
اشرف واعلى رتبة من العقول والنفوس نسخه
ترقيا به نسخه
جبرئيل هكذا متنازلا نسخه
احدها من جهة سعادتها الاصلية
الى آخر اجناس هذه نسخه
المختص باسماعيل نسخه

صاحب سماء الدنيا المعبر عنه عند حكماء المشائين بالعقل الفعال على ما مر والوجه الآخر
وهو من جهة مظاهرها المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا يخلو عند جميع المحققين
عن مظاهر تتعين وتظهر بها واول مراتب مظاهر الارواح والاناسي ما عدا الكمل عالم
المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت مواد انشاؤها لطايف قوى هذه
النشأة الطبيعية وجواهرها المتطهرة والمزكاة المكتسبة صفات الارواح وان
صفاتها واحوالها في الجنة انما تظهر بحسب روحانيتها وقواها وخواص مظاهرها روحانيتها وقواها نسخه
المثالية ومنازل اهل الجنة مظاهر مراتب الارواح من حيث مكاناتها عند الحق ومن
حيث مظاهرها المثالية الأول ولقد نبه النبي صلعم على ذلك باشارة لطيفة مثل
قوله يا علي ان قولك في الجنة في مقابلة قوى وفي رواية ان قصرك في الجنة في محاذاة
قصري وقال عم في حق العباس قريبا من ذلك وقال في حق جمهور المؤمنين لاحدكم
اهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا وليس هذا الا من حكم المناسبة واما
سوق الجنة المشتمل على الصور المستحسنة التي يتخيرها اهل الجنة التلبس بما شاؤا
منها فمن بعض جداول عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر وينبوعها
وهو مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشؤها كلهم
ومشاربهم وملابسهم وكل ما يتنعمون به في اراضي مراتب اعمالهم واعتقاداتهم
واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم في ذلك كله واما الخلع والتحف
التي ياتي بها الملائكة من عند الحق الى جمهور اهل الجنة حال حملهم اياهم الى اهل الحق
كثيب الرؤية لزيارة الحق ومجالسته فهي مظاهر احكام الاسماء والصفات
التي يستند اليها الزايرون في نفس الامر وان لم يعلموا ذلك وبتلك التحف
تقوى مناسبتهم مع الحق وتحيى رقايق ارتباطهم به من حيث تلك الاسماء ارتباطاتهم
والصفات التي لها درجة الربوبية على اولئك الزايرين وقوله تعالى للملائكة
في اواخر مجالس الزيارة من اهل الجنة ردوهم الى قصورهم اشارة الى احكام
المناسبات المستفادة من تلك الخلع والتحف وانتهاء احكام الاسماء والصفات
التي من حيث

التي من حيث هي تثبت المناسبة بينهم وبين الحق ويوجب جمعيتهم وحضورهم
عنده فمتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام الاسماء
والصفات المقتضية للاجتماع ظهرت الاحكام القاضية بالامتياز المحصل
البعد والحجاب فافهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع الحق فهو
بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقايدهم في الله او
علومهم ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل جناب الحق على ما سواه
وطول زمان المجالسة وقصرها وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به وفيما يفهمونه
عن خطابه هو بحسب ما ذكرنا وبحسب حضورهم وظهورهم مع ما كانوا يعلمون يعلمون منه او استحضارهم نسخه
واستحضارهم له به بمقتضى اعتقاداتهم ومناسبتهم بجنابه من حيث مقام
كثيب الرؤية والتجلي الخصيص به فاعلم واما حال الكمل نفعنا الله بهم فاعلم ذلك نسخه
فيما ذكرنا فسواه فانه بخلاف ذلك فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات
والتجليات الخصيصة بها الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي صلعم
عن شانهم بقوله صنف من اهل الجنة لا يستتر الرب عنهم ولا يحتجب
وذلك انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات كما
اشرت اليه في غير هذا الموضع من ان الجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة
فهم وان ظهروا فيما شاؤ من المظاهر فانهم متنزهون من الحصر والقيود والامكنة والازمنة نسخه
لانهم كسيدهم بل هم معه اينما كان وحيث لا اين ولا حيث لا اجرم لا بعد
ولا حجاب ولا انتقال لزيارة ولا انتهاء لحكم وقت من الاوقات والاسماء
والصفات فافهم واجهد وتمن ان تلحق بهم وان تشاركهم في بعض
مراتبهم العالية فان الله ولي الاحسان واما المناسبات بين الناس من
جهة المراتب البرزخية وانموذجها المنبه على تفاصيلها لمن لم يكشفها ولم
يشهدها هو ما ذكره النبي صلعم في حديث الاسراء ورؤيته آدم عم
في السماء الدنيا وان على يمينه اسود السعداء من ذريته وعن يساره

اسودة الاشقياء صح — عن يمينه صح

اسود الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر على يمينه ضحك واذا نظر عن يساره
بكى فهذا اشارة الى مراتب عموم الاشقياء والسعداء فاهل الشقاء هم الذين
لم تفتح لهم ابواب السماء حال الموت وهم في شقاوتهم على مراتب مختلفة فان
النبي عم اخبر عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت بحضرموت
فمبدأ مراتب الاشقياء من مقعر سماء الدنيا الذي فيها آدم وازالها ومراتب
عموم السعداء في البرزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة
ومراتب اهل الخصوص من السعداء ما اشار اليه عم في حديث الاسراء بعد
ذكر آدم من ان عيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على جميعهم
السلام وهكذا شان مشاركي هؤلاء الانبياء او الوارثين لهم تماما متفاوت
المراتب في هذه السموات فان هذه الاخبار من الرسول عم هو باعتبار ما شاهد
في احدى اسرائاته فانه ثبت ان النبي عم حصل له اربع وثلثون معراجا
رواها وجمعها واثبت رواياتها ابو نعيم الحافظ الاصفهاني رح وكيف
ينحصر هذا الحال في هؤلاء الانبياء السبعة دون غيرهم ومن البين ان
الرسل والانبياء كثيرون وفيهم الكمل بتعريف الله كداود عم المنصوص على
خلافته وغيره من اكابر الانبياء والمرسلين عليهم السلام فاين مراتبهم البرزخية
بعد الموت وما ثم الا العالم الاعلى والاسفل والعالم السفلى
على اختلاف طبايعهم فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والمرسلين و
الكمل من ورثتهم واهل الخصوص من السعداء بعد الموت وقبل الحشر في الحضرات
السماوية وان موجب ما ذكره عليه السلام هو ما سبق الاشارة اليه فهم كالانموذج
لما يتعين ذكره فهذه الرؤيا الخاصة من النبي صلعم لهؤلاء السبعة انما
موجبها حالتئذ مناسبة صفاتية او فعلية او حالية كما الامر في شان يحيى عم
من انه يكون تارة مع هارون وتارة مع عيسى عليهما السلام لامر يقتضي
مشاركته

ما شاهده صح

العالم السفلي محل تعينات مراتب الاشقياء صح

طبقاتهم

فافهم هذه الرؤية الخاصة صح

من ان يكون صح

13

مشاركته لهما على جميعهم السلام فتدبر ترشد ان شاء الله تعالى نص شريف
هو آخر النصوص اعظم الشبه واعجب التعددات الواقعة في الوجود الواحد
بموجب آثار الاعيان الثابتة فيه فتوهم ان الاعيان ظهرت في الوجود
بالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود لم تظهر هي ولا تظهر ابدا لانها لذاتها
لا تقتضي الظهور ومتى اخبر محقق بغير هذا او نسب اليها الوجود والظهور فانما
ذلك الاخبار بلسان بعض المراتب والاذواق النسبية لا الاذواق اي انما
يثبت صحتها بالنسبة الى مقام معين او مقامات مخصوصة دون مقام الكمال
واما النص الذي لا ينسخ حكمه فهو ما ذكرناه وهكذا كل ما ذكرته في هذا الكتاب
فانه الحق الصريح الذي هو الامر عليه وما سواه فقد يكون صحيحا
بالنسبة والاضافة والى مقام كما سبقت الاشارة اليه ومتى
وضح لك ما ذكرته في هذا النص علمت ان الظهور للوجود لكن بشرط التعدد
مع آثار الاعيان فيه وان البطون صفة ذاتية للاعيان وللوجود ايضا
من حيث تعقل وحدته والامر داير بين ظهور وبطون بغلبة ومغلوبية
بمعنى انه ما نقص من الظاهر اندرج في الباطن والنسب والاختلافات
صور احوال واحكام تنشأ من المراتب وتظهر بعضها بعضا بحسب
الغالبية والمغلوبية المشار اليها آنفا والله اعلم بالصواب

تم كتاب النصوص في تحقيق الطور المخصوص
للشيخ الكبير صدر الدين القنوي
قدس سره

صحيحا مطلقا كهذا الذي ذكرناه وقد يكون صحيحا بالنسبة

*

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud
Yeni Kayıt No: 3187
Eski Kayıt No